Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قبل أن يدركني الفجر. إليك وديعتي. فاحرسها ولا تذكرْني بسوء. »

وبسط إليّ ذراعيه المرتعشتين، والكمنجة عليهما، ثم انحنى فوقها وقبّلها قبلة طويلة . وكأني لمحتْ بريق دمعتين في عينيه. فتناولتُ الكمنجة منه برفق أقرب ما يكون إلى الخشوع وقلتُ وفي صوتي غصّة :

« ليطمئن بالك . فستكون عندي بمثابة حدقة عيني . وإني لأرجو أن تعود إليها قريباً فتسمعني بعض نفثاتها، وألاّ أفجع بحرقها ، لا سمح الله . لا سمح الله . »

ومشى زائري بخطوات متثاقلة نحو الباب . ومشيت خلفه . وما إن مدّ يده إلى الباب وهمّ بفتحه حتى التفتَ إليّ وقال بصوت متلجلج :

« لي وصيّة أخيرة . ولعلها أصعب ما أوصيتك به . ذاك... ذاك أن تكتم أمر مجيئي إليكَ هذه الليلة عن كلّ مخلوق في العالم، وألاّ تبوحَ بحرف أو بحركة مما دار بيننا . أتعاهدني ...أتعاهدني على ذلك ؟ »

« وإذا سئلتُ ، أتريدني أن أقول لا حيث يجب أن أقول نعم ؟ أتريد أن أكذب ؟ »